

دور شبكات الأمان الاجتماعية الإقليمية
في مكافحة الاتجار بالبشر في إفريقيا،
رؤية مستقبلية



شوقي صلاح أحمد إسماعيل

الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

دور شبكات الأمان الاجتماعية الإقليمية

في مكافحة الاتجار بالبشر في إفريقيا،

رؤية مستقبلية

**The role of Regional Social Safty Nets against
Human Trafficking in Africa , Future Overview.**

Shawgei Salah Ahmed Ismaeil

Young African Leaders Forum – National Coordinator –

North Africa Coordinator

Khartoum- Sudan

Shwgy2000@gmail.com

(+249) 990233040



Abstract: -

Recently, social safety nets have become one of the effective means in social and economic development, which can solve deep problems in Africa related to the economic and social aspect, such as the issue of human trafficking and illegal immigration.

This paper sheds light on the effectiveness of regional social safety nets as a means of keeping African immigrants in their countries through effective social and economic programs. The paper concluded with a summary and recommendations for the relevant authorities.

Key word: Social Safty Nets , Human trafficking, Sustainable Development Goals, Regional Coopration , Africa.



١. المقدمة:-

من حيث المفهوم، تعرف شبكات الأمان الاجتماعي بأنها مجموعة من الآليات والأنشطة المترابطة لتحقيق الاستقرار للأفراد والجماعات، وتحرير الإنسان من الفاقة والحرمان، وتعد شبكات الأمان الاجتماعي من ركائز العمل الاجتماعي، ومن أهم عناصر منظومة الحماية الاجتماعية^١، ومن أهم الوسائل التي يمكن أن تكون فعّالة في القضاء على ظاهرة الاتجار بالبشر في مراحلها المختلفة، ونعني بالاتّجار بالبشر كل عملية تتم بغرض بيع أو شراء أو خطف أشخاص، سواء أكانوا رجالاً أم نساء أم أطفالاً، واستغلالهم في القيام بأعمال على غير رغبتهم في ظروف غير إنسانية، ويدخل فيها استغلال الخدم في المنازل وسوء معاملتهم، وعمالة الأطفال في المناجم والمصانع، كما تتضمن الاستغلال الجنسي لهؤلاء جميعاً، سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة؛ كالدعايات الإباحية والأفلام الجنسية وما إلى ذلك^٢، مرة أخرى، يمكن دمج المفهومين باعتبار شبكات الأمان الاجتماعي تهتم بالشرائح المستضعفة، ويُفهم ذلك من خلال تعريف شبكات الأمان الاجتماعي على أنها تحويلات غير محتسبة في الراتب، وتستهدف الفقراء والمستضعفين، ويمكن لهذه الشبكات أن تنطوي على برامج

١ عبدالله الراددي، شبكات الأمان الاجتماعي، على موقع <https://www.alarabiya.net>، تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٩/٢٠م.

٢ الاتّجار بالبشر، على موقع، <https://www.aljazeera.net>، تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٦/٢٢.



التوظيف المؤقت ودعم الدخل، فضلاً عن الخدمات التي من شأنها بناء الرأسمال البشري، على غرار البرامج التدريبية والتمويلات المتناهية الصغر^٣.

ومن حيث الأرقام والحقائق على مستوى قارة إفريقيا يمثل الفقر العامل المشترك الذي تنطلق منه كل المشاكل، وأصبحت شبكات الحماية الاجتماعية من الوسائل الفعّالة التي أثبتت فعالية في الأحداث الكبيرة؛ حيث يقدر أن ٣٦% من الفقراء فقراً شديداً هربوا من دائرة الفقر المدقع بفضل شبكات الأمان الاجتماعي، مما يقدم أدلة واضحة على أن برامج شبكات الأمان الاجتماعي - تشمل: النقد والتحويلات العينية، والمعاشات الاجتماعية، والأشغال العامة، وبرامج التغذية المدرسية الموجهة إلى الأسر الفقيرة والضعيفة - لها تأثير كبير في الحرب التي يشنّها العالم على الفقر، تُظهر البيانات أيضاً أن هذه البرامج تُحدّ من عدم المساواة، وتقلص فجوة الفقر بحوالي ٤٥%، هذه الآثار الإيجابية لتحويلات شبكات الأمان تنطبق على البلدان المنخفضة والمتوسطة في الدخل على حد سواء، ويمكن استخدام وتطوير هذه الشبكات لمنع الهجرة غير الشرعية، وتساعد المهاجرين لمنع الاتجار بالبشر.

وقد توسع مفهوم شبكات الحماية الاجتماعية في الآونة الأخيرة؛ بحيث يمكن استخدامه ليشتمل الأعداد الكبيرة من المواطنين الأفارقة، الذين يعتبرون شريحة هامة تنتقل بين الدول

٣ شبكات الأمان الاجتماعي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على موقع <https://carnegieendowment.org>

تاريخ الوصول ٢٠/٩/٢٠٢٢م.

٤ شبكات الأمان الاجتماعي، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org/ar>، تاريخ

الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢م.



الإفريقية المصدرّة للمهاجرين، ودول أخرى تعبرها أعداد كبيرة منهم إلى دول أخرى تتخذ كمعبر إلى دول العالم الثالث؛ المقصد النهائي، ومن خلال أكثر التعريفات انتشاراً هو ما يستخدمه خبراء البنك الدولي وصندوق البنك الدولي والمؤسسات المرتبطة بهما، وهم يعنون بها برامج وأنظمة المساعدات والإعانات التي يتم تقديمها إلى الأسر المهمّشة والمعرّضة للعوز، أو إلى الأفراد الذين يعانون من الفقر المدقع؛ وذلك لتحسين مستوى معيشتهم، والتخفيف عنهم من الآثار الجانبية الناتجة عن بعض السياسات التي تتخذها الحكومات من أجل إعادة هيكلة الاقتصاد، أو نتيجة لأزمات طارئة يمر بها بلد ما، الأمر الذي يعتبر جميع أبناء القارة الإفريقية على درجة واحدة من الأهمية؛ مما يعني إعادة التفكير من أجل اعتبار المشكلة تخص كل القارة الإفريقية؛ مما يعني بعبارات أخرى إنشاء شبكات حماية اجتماعية كبيرة على مستوى القارة لمعالجة المشكلة، من خلال تقديم مجموعة من السياسات والبرامج العامة التي تهدف إلى ضمان مستوى معيشيٍّ كافٍ، والحصول على الرعاية الصحية طوال دورة الحياة، ويمكن تقديم استحقاقات الحماية الاجتماعية نقداً أو عينياً، من خلال نُظُم غير قائمة على الاشتراكات شاملة أو مستهدفة، وأخرى قائمة على الاشتراكات، مثل المعاشات التقاعدية،

٥ عبدالمكّ بن عبدالله الهنّائي، سُلّم وليس شبكة أمان اجتماعي، على موقع <https://www.omandaily.com>

تاريخ الوصول ٢١/٩/٢٠٢٢م.



وتدابير تكميلية تعمل على بناء رأس المال البشري، وإنشاء أصول منتجة، وتيسير الحصول على العمل^٦.

٢. فعالية شبكات الحماية الاجتماعية في التعامل مع الكوارث والأزمات:

الفعالية تكمن في اعتبار المهاجرين الأفارقة بغض النظر عن الدولة المصدرة للمهاجرين أو التي يمر بها المهاجرون، أو التي يعبر بها المهاجرون إلى أوروبا ذات اهتمام بالإنسان الإفريقي، من خلال إجراءات تشمل جميع مواطني القارة، تتألف من مساعدة غير قائمة على المساهمات لتحسين حياة الأسر الضعيفة، والأفراد الذين يعانون من الفقر والعوز، ومن أمثلة شبكات الضمان الاجتماعي المعاشات الاجتماعية غير القائمة على الاشتراكات، والتحويلات العينية والغذائية، والتحويلات النقدية المشروطة وغير المشروطة، والإعفاءات من الرسوم، والأشغال العامة، وبرامج التغذية المدرسية^٧، ويتم ذلك من خلال تمويل إنشاء شبكات حماية اجتماعية تشمل جميع الدول المنخرطة في القضية، من خلال تمويل لبرامج يشرف عليها الاتحاد الإفريقي في دول المصدر والممر والمعبر؛ لتلافي المشكلات التي لا تستطيع الدول منفردة التعامل معها بفعالية.

٦ الحماية الاجتماعية، على الموقع <https://publications.unescwa.org>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢م.
٧ شبكة الأمان الاجتماعي، على الرابط https://upwikiar.top/wiki/Social_safety_net، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢م.



والأرقام تشير إلى اهتمام العالم بشبكات الضمان الاجتماعي، وتنفق أموالاً طائلة في هذه الآلية، فعلى مستوى القطر؛ فدولة مثل سلطنة عمان؛ فقد ضمنت شبكات الحماية الاجتماعية من أدوات ضمان ورعاية اجتماعية، وفي إطار إعادة هيكلة الاقتصاد، أنشأت السلطنة في العام الماضي "صندوق الأمان الوظيفي"، وهو صندوق يقدم إعانات نقدية للمسرّحين من وظائفهم؛ حتى يجدوا وظائف أخرى، كما تم قبل ذلك وفي نفس الإطار إدخال برنامج لإعادة توجيه الدعم الحكومي، يتيح للأفراد الذين تقل رواتبهم الشهرية عن مستوى معين الاستفادة من الدعم الذي تقدمه الحكومة للوقود والكهرباء والماء^٨، وعلى المستوى الإقليمي بالنسبة للدول الإفريقية، تشير التقديرات إلى أن شبكات الأمان الاجتماعي ساهمت في تحسين مستوى معيشة أكثر من ثلث الفقراء على مستوى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل؛ حيث لعبت دوراً كبيراً في إبقائهم خارج دائرة الفقر المدقع، أما في الدول العربية، فقد أصدر صندوق النقد العربي تقريراً استعرض فيه جهود بعض الدول العربية - مثل: السعودية، والبحرين، ومصر، والأردن - في شبكات الأمان الاجتماعي، وأوصى الصندوق في تقريره باتباع منهجيات ملائمة للفئات الفقيرة في المجتمع التي تحتاج إلى دعم ذي أولوية قصوى^٩.

٨ عبدالمملك بن عبدالله الهنائي، سُلم وليس شبكة أمان اجتماعي، على موقع <https://www.omandaily.om>

تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٩/٢١م

٩ عبد الله الراددي، شبكات الأمان الاجتماعي، على موقع <https://www.alarabiya.net> تاريخ الوصول

٢٠٢٢/٩/٢٠م.



وعلى مستوى دول العالم الأول، فقد اعتمدت خطة الإنقاذ الأمريكية للرئيس بايدن، التي تكلف مبلغ ١,٩ تريليون دولار أمريكي، والتي صادق عليها الكونغرس في مارس، وكما يوحي الاسم، فإن هذه الخطة ليست عبارة عن حزمة إستراتيجية طويلة الأمد تستهدف إعادة بناء الولايات المتحدة الأمريكية، وشبكة الأمان الاجتماعي المتهالكة والمختلة فيها، ولكنها تتضمن عدة مكونات محتملة لشبكة الأمان الاجتماعي^{١٠}، وبحسب البنك الدولي فإن فإن شبكات الأمان الاجتماعي تغطي نحو ٢,٥ مليار شخص على مستوى العالم، من ضمنهم نحو ٦٥٠ مليون شخص من الأشد فقرًا عالميًا، وتنفق الدول النامية ١,٥ في المائة من الناتج المحلي على برامج شبكات الأمان الاجتماعي، بينما تنفق دول الاتحاد الأوروبي نحو ٢٣ في المائة، والولايات المتحدة نحو ١٦ في المائة على هذه البرامج^{١١}، فقد أثبتت كفاءة كبيرة ويمكن تطبيقها على الدول الإفريقية المصدر والممر والمعبر إلى أوروبا.

١,٢. مشروعات تنمية في دول المصدر:

المشاريع التنموية التي تخصص الأماكن الأكثر إنتاجًا للمهاجرين من أجل مساعدتهم على البقاء في مواطنهم تكون أكثر فائدة وجدوى، من خلال تحقيق أكثر من هدف في وقت واحد، وهنالك نماذج جديدة بالدراسة والتوسع فيها؛ مثل: برنامج شبكات الأمان الإنتاجية

10 JORGE G. CASTAÑEDA , us latin America welfare state-after covid 19 , in website , <https://www.project-syndicate.org> , retched in 21/9/2022.

١١ عبد الله الراداي، شبكات الأمان الاجتماعي، على موقع <https://www.alarabiya.net>، تاريخ الوصول

٢٠٢٢/٩/٢٠ م.



في إثيوبيا (٢٠٠٥ إلى الآن)، رائدًا في إفريقيا؛ باعتباره شبكة أمان دائمة، ويساند البرنامج ٦,٧ مليون مواطن ريفي في ثماني مناطق؛ أي نحو ثمانية في المائة من سكان البلاد، وفي إطار التصدي للأزمة، ساند برنامج شبكات الأمان الإنتاجية أكثر من ٢,١ مليون أسرة جديدة^{١٢}، ونموذج آخر؛ حيث تمكنت الصومال بمساعدة دولية من توسيع نطاق برنامج "باكستانو" الوطني لشبكة الأمان، ليصل إلى أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ أسرة معيشية^{١٣}، وفي الحالة المصرية هنالك تقدم مضطرد؛ حيث تشير الحكومة إلى زيادة مطردة في مخصصات الموازنة للدعم النقدي بمعدل خمسة أضعاف بين عامي ٢٠١٤ و ٢٠٢١، ليصل إلى ٢٠ مليار جنيه سنويًا (حوالي مليار و ٢٠٠ مليون دولار)، وبلغ عدد الأطفال المستفيدين من برنامج "تكافل وكرامة" ٣,٥ مليون طفل بنسبة ٤٤ في المائة من إجمالي عدد الأسر، وتمت زيادة قيم المعاشات المنصرفة في مصر بنسبة ٥٠ في المائة من عام ٢٠١٨، وحتى العام ٢٠٢١ إلى ٥,١٠ مليون مستفيد، بتكلفة سنوية تبلغ نحو ٣١ مليار جنيه (٢ مليار دولار تقريبًا)^{١٤}، مرة أخرى في مصر، يغطي برنامج التكافل والكرامة ٢,٢٦ مليون أسرة وتشكل النساء ٨٨٪ من المستفيدين، ويمنح الجزء المسمى "التكافل" من البرنامج معاشات شهرية

١٢ شبكات الأمان الاجتماعي في مواجهة الأزمات، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢.

13 World Food Programme, "WFP's Work in Enabling Social Protection in Somalia: Highlights of the World Food Programme's Contributions to Social Protection in a New Normal", 2021.

١٤ أحمد جمال، شبكات الحماية الاجتماعية لا تكفي لحل مشكلة الفقر في مصر، على موقع <https://alarab.co.uk>، تاريخ الوصول ٢١/٩/٢٠٢٢م.



للأسر الضعيفة، بينما يقدم الجزء المسمى "الكرامة" معاشات غير مشروطة للمواطنين الفقراء والمسنين الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ عاماً، والمواطنين ذوي الإعاقات والأمراض الشديدة وكذلك الأيتام^{١٥}.

٢,٢. مساعدات إنسانية في دول الممر:

أما ما يخص دور المعبر فيمكن تقديم مساعدات إنسانية للاجئين من أجل تحسين ظروف المعيشة لهذه الأعداد الكبيرة التي غالباً ما توجد في ظروف إنسانية صعبة، وتهدف هذه المساعدات من أجل تمكين المواطنين للرجوع إلى بلدانهم من خلال برامج توعوية اجتماعية واقتصادية، أيضاً توجيه التبرعات والإنفاق الاجتماعي ليكون أكثر رشداً واتساقاً مع تأهيل الأسر، وتمكينها من الصمود والتماسك، وخاصة في حالات الطوارئ؛ مثل: وفاة معيل الأسرة، والمرضى المزمن، والحوادث التي تنشئ تحديات واحتياجات معقدة^{١٦}، ويساند البنك الدولي حالياً برامج متنوعة لشبكات الأمان الاجتماعي كانت خلال الأزمات التي وقعت في الآونة الأخيرة بمثابة شريان حياة لملايين البشر في شتى أنحاء العالم، وهذه البرامج، التي تتراوح من تقديم المنح والرواتب النقدية لمساعدة ٨٥٠ ألف فتاة على الانتظام في الدراسة

١٥ شبكات الأمان الاجتماعي في مواجهة الأزمات، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org/ar> تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢.

١٦ إبراهيم غرايبة، شبكات الأمان الاجتماعي، على الموقع <https://alghad.com> تاريخ الوصول ٢١/٩/٢٠٢٢م.



في بنغلاديش إلى تمويل مشاريع الأشغال العامة التي يعمل بها ١٧ ألف شخص في ليبريا، تمنح الفقراء قاعدة قيمة للبناء من أجل المستقبل^{١٧}.

٢,٣. مساعدات اجتماعية في دول المعبر:

هذه المساعدات الاجتماعية يمكن تركيزها على تعزيز الساحات الجديدة الرئيسة لتحسين نطاق وتأثير برامج الضمان الاجتماعي، والإدماج في الأنشطة المنتجة والتخارج من برامج الأمان الاجتماعي، من خلال إضافة تدابير توفر الدخل أو العمل الذاتي كشرط للمشاركة في البرنامج، أو عن طريق ربط المستفيدين بخدمات اجتماعية أخرى تقدمها الحكومة^{١٨}، والاستفادة من هذه الأعداد الهائلة وتحويلها من سبب للمشكلة إلى سبب للحل من خلال تدريبهم، وإكسابهم مهارات عالية، ويمكن إعادة توطينهم داخل القارة الإفريقية بعد موافقتهم واستشارتهم، وضمان إدماج الحوار الاجتماعي في عمليات الإصلاح، على أن يشمل مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، ولا سيما الفئات المهمشة، والعمال غير

١٧ شبكات الأمان الاجتماعي في مواجهة الأزمات، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢.

١٨ مايكل روتكاوسكي، الساحة التالية لشبكات الأمان الاجتماعي، على موقع <https://www.aleqt.com>، تاريخ الوصول ٢١/٩/٢٠٢٠م



النظاميين، ومنظمات المجتمع المدني¹⁹، ليكونوا قوة فعالة من جديد، وإنقاذهم من عصابات الأتجار بالبشر التي لا يهتمها سوى الربح على أشلاء وجماجم الموتى العابرين إلى المجهول.

٣. آليات عمل شبكات الأمان الاجتماعية لمكافحة الاتجار بالبشر:

بصفة عامة يمكن استخدام شبكات الأمان الاجتماعية من أجل ضمان حياة كريمة للمهاجرين، الذين يتخذون الهجرة غير الشرعية منهجاً لنيل حياة كريمة؛ مما يجعلهم عرضة لإساءة استخدامهم وتعريض حياتهم للخطر، فشبكات الأمان الاجتماعية تعد الفرصة الأخيرة لهم من أجل حياة كريمة، ليس فقط من أجل إعطائهم الحق في الأكل والشرب، بل توسيع نطاق برامج التغذية المدرسية والتغذية العامة؛ لتعزيز الأهداف المتصلة بالتعليم ومكافحة الجوع، وتشتمل الإجراءات التدخلية في هذا الشأن على تقديم الوجبات المدرسية، والمكملات الغذائية للأمهات وللأطفال الرضع، والحصص الغذائية، وتبذل جهود لتحسين تنفيذ البرامج القائمة، واختبار سبل جديدة لانتشار الأسر المحرومة من براثن الفقر على نحو فاعل، وتمثل أسس نجاح أنظمة الأمان الاجتماعي في تحديد الفئات المستهدفة، ونظم الدفع

19 ILO, “Social Protection Spotlight: Extending social protection to informal workers in the COVID-19 crisis: country responses and policy considerations”, 23 September 2022.



والرصد والتقييم والإدارة الرشيدة، تقديم المساندة لتعديل شبكات الأمان لتساير ظروف الدول الهشة، مع الأخذ في الحسبان التحديات الإدارية والمالية والمؤسسية السائدة^{٢٠}.

١,٣ . آليات لتمويل الأنشطة الاجتماعية الاقتصادية:

شبكات الأمان الاجتماعية أضحت نموذجًا يحتذى في إفريقيا بعد العديد من التجارب الناجحة في إفريقيا؛ مثلًا في جمهورية الكونغو الديمقراطية يساند تمويل إضافي بقيمة ٣٥ مليون دولار للمشروع الطارئ للعمل الاجتماعي ٣٠٠ مشروع فرعي، يستند إلى الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية على مستوى البلاد، ويقوم بتوسيع نطاق برنامج للأشغال العامة كثيفة استخدام الأيدي العاملة في إقليم كاتانغا؛ الأمر الذي ساعد على خلق فرص عمل وتوليد فرص لكسب الدخل ٢٠١٠ إلى الآن^{٢١}، وقد بدأت كثير من الدول بإدراج برامج الحماية الاجتماعية كجزء من التنمية المستدامة، وذلك بتمكين الفقراء والضعفاء والمتضررين من الكوارث والحروب، والصراعات والأزمات،

٢٠ شبكات الأمان الاجتماعي في مواجهة الأزمات، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org/ar> تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢.

٢١ شبكات الأمان الاجتماعي في مواجهة الأزمات، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org/ar> تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢.



والمهجرة واللجوء - من الحصول على الخدمات الأساسية، وفرص المشاركة الاقتصادية والاجتماعية^{٢٢}.

ويمكن تطبيق هذه النجاحات على جموع المهاجرين في معسكرات الإيواء من أجل تحسين الظروف نحو القضاء على ظاهرة الاتجار بالبشر في العقدين القادمين، ضمن إستراتيجية إفريقيا للتنمية المستدامة ٢٠٦٣؛ حيث غالباً ما يعجز العمال المهاجرون غير اللاجئين في المنطقة عن الوصول إلى برامج الحماية الاجتماعية، وقد استبعدتهم معظم تدابير الإغاثة الطارئة التي أُخذت خلال الجائحة؛ لذلك يجب وضع إستراتيجيات إقليمية ودولية لضمان استمرار الحماية عبر الحدود الوطنية، وفي هذا السياق، يمكن للأطر الدولية مثل اتفاق الأمم المتحدة العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية أن توفر التوجيه المفيد لإنشاء نُظم حماية اجتماعية غير تمييزية، وتحقيق إمكانية نقل الاستحقاقات عبر الحدود^{٢٣}.

٢,٣ . آليات تشريعية وقانونية:

تأتي قوة الآلية التشريعية والقانونية من التزام الأمم المتحدة ومواثيق حقوق الإنسان المتعددة التي تكفل جميع الحقوق للإنسان المهاجر، وتأتي شبكات الأمان الاجتماعية لتكون واحدة من الآليات لتنفيذ هذا الالتزام المنصوص عليه في مواثيق الأمم المتحدة؛ حيث التزمت الأمم

٢٢ إبراهيم غرايبة، شبكات الأمان الاجتماعي، على الموقع <https://alghad.com>، تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٩/٢١م.

٢٣ منظمة العمل الدولية، التقرير العالمي للحماية الاجتماعية ٢٠١٧-٢٠١٩: حماية اجتماعية شاملة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (مكتب العمل الدولي - جنيف) منظمة العمل الدولية، ٢٠١٧.



المتحدة بمساعدة العمال المهاجرين في جميع مستويات المهارات؛ للحصول على الحماية الاجتماعية في بلدان المقصد، والاستفادة من إمكانية نقل استحقاقات الضمان الاجتماعي، والاستحقاقات المكتسبة السارية في بلدانهم الأصلية، أو عندما يقررون العمل في بلد آخر^{٢٤}. فعلى سبيل المثال، استضافت المنطقة العربية حتى عام ٢٠١٩ أكثر من ٤٠ مليون مهاجر ولاجئ، ما يمثل حوالي ١٥% من المجموع العالمي، وعلى الرغم من أن المساعدة الإنسانية كثيراً ما تكون متاحة للاجئين، فإن طول مدة بقائهم في البلدان المضيفة ينشئ احتياجات أخرى للحماية الاجتماعية؛ مثل: التأمين الصحي وتأمين دخل الشيخوخة^{٢٥}؛ لذلك يجب أن تكون هنالك شبكات أمان ليس على المستوى القومي، وإنما على المستوى الإقليمي؛ لأن مشكلة الاتجار بالبشر مشكلة عابرة للحدود، يتم ذلك من خلال المواثمة بين القوانين والالتزامات المحلية والإقليمية والدولية، تحت رعاية الاتحاد الإفريقي والمؤسسات الدولية الأخرى ذات الصلة.

٣,٣. آليات إقليمية لتوفير الدعم التقني وبناء القدرات:

يمكن للشراكات الإنمائية الدولية أن تعظم أثرها إلى أقصى حد من خلال الاستجابة للاحتياجات طويلة الأجل للبلدان المستفيدة، والعمل حيثما أمكن على تعزيز قدرات

^{٢٤} الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية. (A/RES/73/195)

^{٢٥} آثار جائحة كوفيد-١٩ على المهاجرين واللاجئين في المنطقة العربية، الأمم المتحدة ٢٠٢٠.



الحكومات على توفير الحماية الاجتماعية لسكانها، من خلال وضع سجلات اجتماعية على سبيل المثال، ويمكن لمبادرات التعاون التقني، بما في ذلك فريق الخبراء المعني بإصلاح الحماية الاجتماعية الذي تديره الإسكوا، أن توفر منابر قيمة لتبادل المعلومات، كذلك، قد تشكل المحافل الإقليمية - مثل مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب - مَصَصَات لتبادل أفضل الممارسات الإقليمية المتعلقة بتغطية نُظْم الحماية الاجتماعية، واستجابتها للصدمات، وتمويلها وحوكمتها^{٢٦}.

وفي السياق نفسه يمكن للقيم الكبيرة للدعومات المالية أن تُقَدَّم في شكل خطط وبرامج يستفيد منها المهاجرون، من خلال رفع القدرات، وليس فقط الاحتياجات الأساسية من مأكّل ومشرب، آخذين في الحسبان التجارب الأخرى التي تحولت من شبكات أمان للعدم إلى شبكات أمان للتنمية الشاملة، ففي الحالة الكويتية تحولت من شبكة دعوم إلى شبكة متطورة وفعالة؛ مثل: شبكة الأمان الاجتماعي الجديدة القائمة على فلسفة تمكين الفئات المستحقة للدعم من مواجهة الصعوبات، ومساعدتهم على التغلّب عليها^{٢٧}.

٤. خارطة طريق للتعاون الإقليمي الفعّال في إفريقيا:

٢٦ "بيانات أهداف التنمية المستدامة"، بوابة بيانات الإسكوا التابعة للأمم المتحدة للمنطقة العربية، على الموقع، <https://data.unescwa.org>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢م.

٢٧ إبراهيم عبدالجواد، ٦ تحديات تواجه شبكة الأمان الاجتماعي في الكويت، على موقع <https://www.alqabas.com>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢م.



على اعتبار أن مشكلة الاتجار بالبشر مشكلة عابرة للحدود يمكن التعامل معها بأساليب عابرة للحدود أيضاً، معاونة المنظمات الدولية، والاعتماد على هذه التجارب العالمية للبدء؛ فعلى سبيل المثال: أنشأ البنك الدولي برنامج التصدي لأزمة الغذاء العالمية للتخفيف من آثار الأزمة الغذائية، ووضع برنامج الاستجابة الاجتماعية السريعة، ونافذة الطوارئ للصندوق الياباني للتنمية الاجتماعية للتصدي لهذه الأزمات الثلاث جميعاً، وتتضمن الأنشطة التي تم تمويلها من هذه الصناديق الاستثمارية تحويلات نقدية مباشرة وغير مباشرة، والتغذية وبناء القدرات، ويساعد برنامج الاستجابة الاجتماعية السريعة البلدان منخفضة الدخل على بناء أنظمة الحماية الاجتماعية؛ لحماية سكانها في أوقات الأزمات في المستقبل، وقدم البرنامج ٤٨ مليون دولار إلى ٥٣ مشروعاً لشبكات الأمان في ٣٨ بلداً^{٢٨}، وأيضاً تجربة برنامج الغذاء العالمي؛ حيث يقوم البرنامج أيضاً ببناء القدرة الحكومية بهدف تحسين قدرة نظم الحماية الاجتماعية على الاستجابة لحالات الطوارئ، مثل الكوارث الطبيعية أو حالات النزوح الجماعي المفاجئ للناس، يستخدم البرنامج على نحو متزايد شبكات الأمان التابعة للحكومة وبيئتها؛ من أجل الاستجابة لحالات الطوارئ، وبالتالي يتجنب ازدواج الجهود، ويعزز قدرات النظام الوطني على الاستجابة للصدمات^{٢٩}.

٤, ١. وضع الإستراتيجيات المشتركة للتصدي لسبب الهجرة غير المشروعة:

٢٨ شبكات الأمان الاجتماعي في مواجهة الأزمات، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org/ar>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢.

٢٩ الحماية الاجتماعية، على موقع برنامج الغذاء العالمي <https://ar.wfp.org>، تاريخ الوصول ٢٠/٩/٢٠٢٢.



الفقر والجوع والجهل من المسببات الأساسية للهجرة غير الشرعية المؤدية إلى الاتجار بالبشر على المستوى العالمي والإقليمي، ومن حيث المفهوم الأساسي لقيمة شبكات الحماية الاجتماعية نجد أنها تحوي مجموعة من الآليات والأنشطة المترابطة الهادفة إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتحرير الإنسان من ضغط الحاجة والعوز والحرمان، والحد من خسائره وحمايته مما يتهده من أخطار داخلية وخارجية؛ كالأزمات الاقتصادية والمالية، والحروب، وحالة الحصار الاقتصادي، والكوارث الطبيعية؛ كالجاعات والفيضانات والأمراض الوبائية^{٣٠}.

وهذه الإستراتيجيات لتكون فعالة وذات جدوى على المدى القريب والمتوسط لا بد لها من إطار من التعاون الإقليمي بين الدول؛ من أجل تبادل المعلومات في الإطار الأساسي؛ ومن ثمّ تحديد الأولويات من أجل الوصول إلى الهدف الكبير باحتفاظ كل دولة إفريقية بقدر الإمكان بقوتها البشرية، والاستفادة منها في تحقيق التنمية المستدامة، ومنع تسرب الكفاءات بكل الوسائل الممكنة، ويمكن تحقيق هذا الهدف فقط من خلال التعاون الإقليمي البناء والفعال المبني على خطط إستراتيجية تعبر بالجميع إلى بر الأمان، وتحقق التنمية المستدامة، على الرغم من أن البيئة السياسية في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد أخترت عملية البدء بالإصلاحات الضرورية من أجل حلّ مشاكل الفقر وعدم المساواة، ولا بد من وضع خريطة طريق، والعثور على دعم وطنيٍّ من أجل تنفيذ السياسات المقترحة، الأمر الذي

٣٠ سميرة فاحوري، الأمان الاجتماعي، على موقع <https://www.ammonnews.net> تاريخ الوصول

٢٠٢٢/٩/٢٠ م.



سيشمل تحسين القدرة المؤسسية داخل المنظمات الحكومية المسؤولة عن الإنفاق الاجتماعي^{٣١}، وسيحل التطوير في كل القطاعات الأخرى في التنمية المستدامة نتيجة لهذه الإستراتيجية الموحدة.

٢,٤. وضع إستراتيجيات مشتركة لتمويل شبكات أمان لمكافحة الاتجار بالبشر:

هنالك جهود كبيرة من جهات دولية من أجل تحقيق التنمية المستدامة فعناصرها وأهدافها المنصوص عليها، في هذا الإطار، يقدم برنامج الأغذية العالمي سنويًا مساعدات غذائية وتغذوية أساسية لما يقرب من ٨٠ مليون شخص، ولكن يظل ٨١٥ مليون شخص حول العالم لا يمتلكون ما يكفيهم من الطعام، إذا أراد البرنامج مساعدة الحكومات على خفض عدد الجوع في العالم إلى الصفر بحلول عام ٢٠٣٠، فإنه يحتاج إلى العمل مع الأنظمة الوطنية ومن خلالها، كما هو الحال في أنظمة الحماية الاجتماعية، تحمي أنظمة الحماية الاجتماعية الفئات الأكثر ضعفًا من الصدمات والضغوط طوال حياتهم، إنها عادة ما تعالج مشاكل متعددة ومتراصة، بما في ذلك الفقر وعدم المساواة والأمن الغذائي^{٣٢}، وهذه الجهود يمكن لها أن تجد النور في حال أمكنَ الاتفاق على جهود متسقة من خلال التخطيط والتمويل الموحد، فيمكن على سبيل المثال للبلدان العربية العمل معًا لجعل الحماية الاجتماعية مجال

٣١ شبكات الأمان الاجتماعي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على موقع <https://carnegieendowment.org>، تاريخ الوصول ٢٠/٩/٢٠٢٢م.

٣٢ الحماية الاجتماعية، على موقع برنامج الغذاء العالمي <https://ar.wfp.org>، تاريخ الوصول ٢٠/٩/٢٠٢٠م.



تركيز للتعبئة المالية الدولية، وذلك على الأرجح من خلال إنشاء صندوق إقليمي للحماية الاجتماعية لضمان مستوى معيشة أساسي لكل فرد في المنطقة^{٣٣}، ومن أهم موجّهات واتجاهات التمويل أن تكون في تأسيس بنية تحتية، من شبكات الأمان الاجتماعي الموثوقة والمرنة والتي تعمل بشكلٍ فاعلٍ في أوقات الازدهار والركود على حد سواء، بإمكاننا تحقيق هذه الغاية عن طريق إعداد سجلات موحّدة للأطراف المستفيدة، واللجوء إلى آليات فعالة لتسليم الخدمات، على غرار البطاقات الذكية^{٣٤}.

٥. الخلاصة:

بصفة عامة، يعد نظام الحماية الاجتماعية نظاماً اجتماعياً اقتصادياً، يعتمد على مبادئ حقوق الإنسان، وحقه الأصيل في العيش حياة كريمة بعيداً عن الفقر والحرمان والتهميش والإقصاء؛ لذا فهو يهدف إلى مواجهة المخاطر التي يتعرض لها الأفراد عن طريق التكافل، وبما يضمن تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي للأسر والأفراد^{٣٥}، وهذا الحق مكفول

33 Olivier De Schutter, United Nations Special Rapporteur on the Right to Food, and Magdalena Sepúlveda, United Nations Special Rapporteur on Extreme Poverty And Human Rights, “Executive Summary: A Global Fund for Social Protection (GFSP)”, 2012.

٣٤ شبكات الأمان الاجتماعي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على موقع <https://carnegieendowment.org>، تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٩/٢٠م.

٣٥ الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان الاجتماعي في العراق، على موقع <https://hasnlz.com>، تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٩/٢١م.



للجميع حتى المهاجرين لا يمكن استثنائهم من هذا الحق، واعتماداً على ما سبق تخلص الورقة إلى التوصيات التالية:

١,٥ . التوصية الأولى:

موجهة إلى الباحثين والكتاب المهتمين بقضايا حقوق الإنسان والتنمية المستدامة بالقارة الإفريقية، من أجل عمل مزيد من البحوث والدراسات حول آليات التعاون بين الدول الإفريقية؛ من أجل عمل مزيد من الجهود في توعية الشباب والجهات ذات الصلة لتقوم بالأدوار المنوطة بها في مجال حماية المهاجرين غير الشرعيين، من خلال تضمينهم في شبكات حماية اجتماعية للاستفادة من قدراتهم من أجل تسريع التنمية المستدامة في إفريقيا إلى أقصى حد ممكن؛ لتحقيق الأجندة التنموية للقارة الإفريقية؛ أجندة التنمية المستدامة للعام ٢٠٦٣م، التي يمكن تحقيقها فقط من خلال توحيد كل جهود القارة وتوجيهها نحو الغايات المطلوبة.

٢,٥ . التوصية الثانية:

موجهة إلى صناع السياسات والقوانين في البرلمانات والمجالس التشريعية على مستوى القارة، من أجل صياغة قوانين تحمي الإنسان الإفريقي المهاجر وغير المهاجر، وإصدار توجيهات وعمل اتفاقيات على المستوى القاري والإقليمي من أجل تحقيق الاحترام للإنسان الإفريقي وفتح مساحة للأمان الذي غاب عن كثير من الأوطان، والعمل على تحويل هذه الأعداد،



وإقناعها بالبقاء في إفريقيا، حتى ولو كان في دول مستضيفة أخرى غير وجهتهم المجهولة التي تنتهي في معظم الأحيان بقبر في جوف أسماك البحر الأحمر أو الأبيض المتوسط.

٣,٥. التوصية الثالثة:

موجهة إلى منظمات المجتمع المدني والمنظمات الأهلية والتطوعية، من أجل زيادة الفعاليات التي تنبه لخطورة الاتجار بالبشر وتأثيراته على التنمية المستدامة في إفريقيا على المدى القصير والبعيد، من خلال توضيح التعقيدات والمؤثرات على التنمية الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وتوعية المجتمعات المحلية بأهمية إيجاد منظومة لحماية أفراد المجتمع بتكوين شبكات حماية اجتماعية على المستوى الإقليمي والقاري، وتبصير الحكومات بأهمية الاحتفاظ بالمهاجرين الذين يعتبرون ثروة لا تقل عن الذهب والبتروول؛ فالإنسان هو الثروة الحقيقية للقارة الإفريقية، والقارة تحتاج إلى هذه الأعداد الكبيرة من المهاجرين الشباب المتعلمين القادرين على الفعل التنموي، والقارة تحقق خسارة فادحة بغيابهم من الفعال التنموي ليس هم فقط بل الأجيال القادمة التي تولد في بيئة غير البيئة الإفريقية، وتفقد الروح الوطنية، والولاء للقارة، التي لم تقدم لهم الحماية والأمان الاجتماعي المطلوب.



٦. المراجع:١, ٦. المراجع باللغة العربية:

- عبد الله الراددي، شبكات الأمن الاجتماعي، على موقع <https://www.alarabiya.net>، تاريخ الوصول ٢٠/٩/٢٠٢٢م
- الأتجار بالبشر، على موقع، <https://www.aljazeera.net>، تاريخ الوصول ٢٢/٦/٢٠٢٢.
- شبكات الأمان الاجتماعي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على موقع <https://carnegieendowment.org>، تاريخ الوصول ٢٠/٩/٢٠٢٢م.
- شبكات الأمان الاجتماعي، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org/ar>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢.
- عبد الملك بن عبدالله الهنائي، سُلّم وليس شبكة أمان اجتماعي، على موقع <https://www.omandaily.om>، تاريخ الوصول ٢١/٩/٢٠٢٢م.
- الحماية الاجتماعية، على الموقع <https://publications.unescwa.org>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢م.
- شبكة الأمان الاجتماعي، على الرابط https://upwikiar.top/wiki/Social_safety_net، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢م



- أحمد جمال، شبكات الحماية الاجتماعية لا تكفي لحل مشكلة الفقر في مصر، على موقع <https://alarab.co.uk>، تاريخ الوصول ٢١/٩/٢٠٢٢م.
- مايكل روتكاوسكي، الساحة التالية لشبكات الأمان الاجتماعي، على موقع <https://www.aleqt.com>، تاريخ الوصول ٢١/٩/٢٠٢٠م.
- شبكات الأمان الاجتماعي في مواجهة الأزمات، على موقع البنك الدولي، <https://www.albankaldawli.org/ar>، تاريخ الوصول ٢٣/٩/٢٠٢٢م.
- إبراهيم غرايبة، شبكات الأمان الاجتماعي، على الموقع <https://alghad.com>، تاريخ الوصول ٢١/٩/٢٠٢٢م.
- منظمة العمل الدولية، التقرير العالمي للحماية الاجتماعية ٢٠١٧-٢٠١٩: حماية اجتماعية شاملة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (مكتب العمل الدولي - جنيف) منظمة العمل الدولية، ٢٠١٧.
- الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية. (A/RES/73/195).
- آثار جائحة كوفيد-١٩ على المهاجرين واللاجئين في المنطقة العربية، الأمم المتحدة ٢٠٢٠.
- الحماية الاجتماعية، على موقع برنامج الغذاء العالمي <https://ar.wfp.org>، تاريخ الوصول ٢٠/٩/٢٠٢٢م.



- سميرة فاحوري، الأمان الاجتماعي، على موقع <https://www.ammonnews.net> تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٩/٢٠ م.
- شبكات الأمان الاجتماعي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على موقع <https://carnegieendowment.org> تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٩/٢٠ م.
- الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان الاجتماعي في العراق، على موقع <https://hasnlz.com> تاريخ الوصول ٢٠٢٢/٩/٢١ م.

6.2. References in English:

- JORGE G. CASTAÑEDA , us latin America welfare state-after covid 19 , in website , <https://www.project-syndicate.org> , retched in 21/9/2022.
- World Food Programme, “WFP’s Work in Enabling Social Protection in Somalia: Highlights of the World Food Programme’s Contributions to Social Protection in a New Normal”, 2021.
- ILO, “Social Protection Spotlight: Extending social protection to informal workers in the COVID-19 crisis: country responses and policy considerations”, 23 September 2022.
- Olivier De Schutter, United Nations Special Rapporteur on the Right to Food, and Magdalena Sepúlveda, United Nations Special Rapporteur on Extreme Poverty And Human Rights, “Executive Summary: A Global Fund for Social Protection (GFSP)”, 2012.

